

تاج العروس من جواهر القاموس

والبيدعة بالكسر : الحدث في الدين بعد الإكمال ومنه الحديث :
إيساككم ومحدثات الأمور فإن كلَّ محدثة بيدعة وكلَّ بيدعة ضلالة . أو هي ما استحدثت بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الأهواء والأعمال وهذا قول اللحيثي . قال : والجوهري : يدع
كعنب وأنشده :

" ما زال طعن الأعداء والوشاة بيننا والطمعن أممر من الواشين لا يدع وقال ابن السكيت : البدعة : كلُّ محدثة . وفي حديث قيام رماضان نعمت البدعة هذه وقال ابن الأثير : البدعة بدعتان : بدعة هدى وبدعة ضلال فما كان في خلاف ما أمَرَ الله به فهو في حيز الذم والإلزام وما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه أو رسول الله فهو في حيز المدح وما لم يكن له مثال مَوْجُود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما ورد الشرع به لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل له في ذلك ثوابا فقال : مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا . وقال في ضدّه : مَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا وذلك إذا كان في خلاف ما أمَرَ الله به ورسله قال : ومن هذا النوع قول عمر رضي الله تعالى عنه : نعمت البدعة هذه لما كانت من أفعال الخير ودخلت في حيز المدح سمّاها بدعة ومدحها لأن النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم لم يسُنّها لهم وإنما صلاها ليالي ثم تركها ولم يُحافظ عليها ولا جمَعَ الناس لها ولا كانت في زمن أبي بكر رضي الله عنه وإنما عمر جمَعَ الناس عليها وندب بها لهم إلهيها فبهذا سمّاها بدعة وهي على الحقيقة سُنَّةٌ ليقوله صلى الله عليه وسلم : " عليّكم بسُنَّتِي وَسُنَّةَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي " . وقوله صلى الله عليه وسلم : " اقتدوا باللائين من بعدي : أبي بكر وعمر . وعليّ هذا التّأويل يُحمّل الحديث الآخر : كلُّ محدثة بيدعة إنمّا يُريد ما خالف

أَصُولَ الشَّرِيعَةِ وَلَمْ يُوَافِقِ السَّنَةَ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ

الْمُبْتَدِعُ عُرفاً في الذِّمِّ .

ومَبْدُوعُ : فَرَسُ الْحَارِثِ بْنِ ضَرَّارِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ الضَّبِّيِّ . كَذَا
في الْعُيُوبِ وَوَقَعَ في التَّكْمِلَةِ : فَرَسُ عَبْدِ الْحَارِثِ وَهُوَ الصَّوَابُ وَهُوَ
الْقَائِلُ فِيهِ : .

تَشَكَّى الْغَزْوَ مَبْدُوعُ وَأَضْحَى ... كَأَشْلَاءِ اللَّحَامِ بِهِ جُرُوحُ .

فَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْحَدَثَانِ إِنْ ... أَكْرَسُ الْغَزْوَ إِذْ جَلَبَ الْقُرُوحُ
وَقَالَ زُوَيْهَرُ بْنُ عَبْدِ الْحَارِثِ : .

فَقُلْتُ لِسَعْدٍ لَا أَبَا لَبِيكُمُ ... أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ ابْنَ فَارِسِ
مَبْدُوعٍ وَهَذَا يُؤَيِّدُ مَا فِي التَّكْمِلَةِ وَسَيَأْتِي ذَلِكَ لِلْجَوْهَرِيِّ فِي د
ع .

وَبَدَعَ كَفَرِحَ : سَمِنَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَزَنَّا وَمَعْنَى وَقَدْ تَقَدَّسَ .

وَبَدَعَ الشَّيْءُ كَمَنْعَهُ بَدْعًا : أَنْشَأَهُ وَبَدَأَهُ كَابْتَدَعَهُ وَمِنْهُ
الْبَدِيعُ فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى كَمَا سَبَقَ .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : بَدَعَ الرَّكِيَّةَ بَدْعًا : اسْتَنْبَطَهَا وَأَحْدَثَهَا
وَأَبَدَعَ وَأَبْدَأَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَمِنْهُ الْبَدِيعُ فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى وَهُوَ
أَكْثَرُ مِنْ بَدَعَ كَمَا يُقَالُ : الْبَدِئُ وَقَدْ تَقَدَّسَ .

وَأَبَدَعَ الشَّاعِرُ : أَتَى بِالْبَدِيعِ مِنَ الْقَوْلِ الْمُخْتَرَعِ عَلَى غَيْرِ
مِثَالٍ سَابِقٍ